دراسات
ISSN: 2090 – 0449 Online
ARCIF Arab Citation and Impact Factor, [Q3].
AIF Arab Impact Factor for Arabic Scientific Journals, [1.73].

التهامي الوزاني نموذج للمثقف الوطني على عهد الحماية في المغرب ١٩٠٣ – ١٩٧٢

د. عاهد ازحيمي
أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي
دكتوراه في التاريخ المعاصر
جامعة سيدي محمد بن عبد الله – المملكة المغربية

مُلَخّص

يُعَدّ التهامي الوزاني من رواد الحركة الوطنية بشمال المغرب، الذي كوّن شخصيته الثقافية والسياسية بشكل عصامي، وساهم كثيرًا في نشر التعليم العصري داخل المدرسة الأهلية والمعهد الحر بتطوان، ولعب دورًا كبيرًا في نشر الوعي الوطني والسياسي من خلال افتتاحياته الثقافية والتاريخية والسياسية التي كان ينشرها على صفحات جرائد عدة مثل: الحياة والريف، والحرية، ومجلتي الأنيس، والأنوار. كما كان للتهامي الوزاني مساهمات جليلة في العمل الوطني لمناهضة الاستعمار بالمغرب، حيث انخرط في معظم الجمعيات الثقافية واللجان السياسية التي تأسست بشمال المغرب على عهد الحماية الإسبانية، كما ساهم في جل الأعمال الوطنية التي أشرفت عليه هذه الهيئات، ووقع على مختلف العرائض والبرقيات الاحتجاجية، كما كان من الفاعلين البارزين في إعداد عريضة مطالب الأمة لسنة ١٩٣١م، وساهم بدور محوري في اندلاع ثورة العمال المغاربة بتطوان في ٤ مايو ١٩٣١، وأشرف على إدارة جريدة الحياة، ولعب دورًا مهمًا في أنشطة جمعية الطالب المغربية، وقام بتأسيس جريدة الريف سنة ١٩٣٦م وأشرف على إدارة تحريرها طيلة عشرين سنة، كما شغل منصب وكيل حزب الإصلاح الوطني الذي تأسيس سنة ١٩٣٦م، وأشرف على تسيره لمدة سنة تقريبًا. وفي عهد الاستقلال شغل مناصب عدة من أبرزها تقلده عمادة كلية أصول الدين. وإلى جانب أعماله الوطنية، تميز التهامي الوزاني بغزارة إنتاجه الفكري والأدبي، حيث ألف العديد من الكتب التاريخية والأعمال الأدبية والفكرية. ونشر مئات المقالات الوطنية والتاريخية والسياسية والاجتماعية والدينية على صفحات الجرائد، كما خلف مجموعة من المخطوطات والرسائل.

بيانات الدراسة:

تاريخ استلام البحث:	٠٤	أبريل	٢٠٢٤
تاريخ قبـول النشـر:	١١	مايو	٢٠٢٤

كلمات مفتاحية:

التهامي الوزاني؛ الحماية الإسبانية؛ شمال المغرب؛ النخبة المثقفة؛ محاربة الاستعمار

معرِّف الوثيقة الرقمي:

10.21608/kan.2024.281519.1119

الاستشهاد المرجعي بالدراسة:

عاهد ازحيمي. "التهامي الوزاني نموذج للمثقف الوطني على عهد الحماية في المغرب ١٩٠٣ – ١٩٧٢".- دورية كان التاريخية.- السنة السابعة عشرة- العدد الخامس والستون؛ سبتمبر ٢٠٢٤. ص ١٢٩ – ١٤٢.

Corresponding author: ahidzhaymi89@gmail.com
Editor In Chief: mr.ashraf.salih@gmail.com
Egyptian Knowledge Bank: https://kan.journals.ekb.eg
Twitter: http://twitter.com/kanhistorique
Facebook Page: https://www.facebook.com/historicalkan
Facebook Group: https://www.facebook.com/groups/kanhistorique

This article is distributed under the terms of the Creative Commons Attribution 4.0 International License (https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0), which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided you give appropriate credit to the original author(s) and the source, provide a link to the Creative Commons license, and indicate if changes were made.

نُشر هذا المقال في دَّورِيةُ كَانَ التَّارِيخِية للأغراض العلمية والبحثية فقط، وغير مسموح بإعادة النسخ والنشر والتوزيع لأغراض تجارية أو ربحية.

مُقدِّمَةُ

يعتبر التهامي الوزاني أحد رواد الحركة الوطنية المغربية بمنطقة الحماية الإسبانية، ومن أبرز مثقفي المغرب خلال القرن العشرين، الذين ساهموا بأدوار طلائعية في بعث النهضة المغربية، بنشر التعليم والمعرفة وترسيخ الوعي الوطني، عن طريق المدارس الحرة والجرائد الوطنية، وإلقاء الخطب وتقديم الدروس والمحاضرات العلمية والثقافية والأدبية، كما ساهموا في التأسيس للعمل الثقافي والسياسي المنظم، من خلال الجمعيات المدنية والأحزاب السياسية.

وتميز التهامي الوزاني عن مثقفي عصره بكونه جمع بين شخصية الصوفي الذي كان يتبع طريق القوم ويميل للعزلة والزهد والتقشف، وشخصية المثقف الحداثي الذي مارس العمل الصحفي والتربوي وخاض غمار السياسة سعيًا وراء تطور المغرب ورافهية مجتمعه. فكان اسمه حاضرًا في أغلب اللجان والجمعيات والمؤسسات العلمية والثقافية والسياسة التي تألفت بتطوان على عهد الحماية، كما أنه كان من النادر جدًا أن لا تجد مقالاً موقعًا باسمه على إحدى الصحف والمجلات الوطنية التي كانت تنشر بمدينة تطوان في هذه المرحلة. ولم يكن التهامي الوزاني صحفيًا يكتفي بالكتابة فقط، بل ولج حتى إدارة الصحف وتحريرها. كما ألف العديد من الكتب في التاريخ والسيرة الذاتية والغيرية والرواية والقصة والرحلة والتفسير.

كوَّن التهامي الوزاني هذه الشخصية الفريدة بشكل عصامي، حيث لم يزيد تكوينه العلمي عن الدراسة بالمسيد وتلقي بعض الدروس على يد علماء تطوان، فلم ينال لا شهادات ولا إجازات ولم يقم برحلات علمية لا داخل الوطن ولا خارجه. لكن ثقافته الموسوعية التي امتلكها واتقانه للغة الإسبانية، هي ثمار عصاميته ومطلاعته الكثيرة للكتب والمجلات والصحف التي شغف بقراءتها منذ طفولته، حتى صار من كبار مثقفي المغرب وعلمائه في القرن العشرين، حيث شغل وظائف عديدة، وخلف تراثًا فكريًا غنيًا. وسنعرض في هذا الدراسة لظروف نشأة التهامي الوزاني وتكوينه العلمي، وتصوفه، كما سنتطرق لمساهمته الريادية في الحركة الوطنية والثقافية بشمال المغرب، وجرد أهم الأعمال الأدبية والفكرية التي خلفها.

أولاً: التكوين العلمي والصوفي للتهامي الوزاني

١/١-النشأة والتكوين

هو الشريف سيدي التهامي بن عبد الله بن التهامي الوزاني[١]، ولد بتطوان في ٦ صفر ١٣٢١، موافق ٤ ماي١٩٠٣[٢]، ونشأ يتيم الأب، الذي توفي عندما كان عمره لا يتجاوز ثلاث سنوات، فتربى في حضن أمه، وجدته لوالده[٣]. وقد بدأ دراسته بحفظ القرآن وتعلم حروف الهجاء، بالمسيد على يد فقهاء تطوان، وبعد دخول الجيش الإسباني لتطوان سنة ١٩١٣، تعرف على الشاب محمد الكحاك الذي وجهه لطريق العلم، وساعده على حفظ مجموعة من المتون اللغوية كالأجرومية والمرشد المعين وألفية ابن مالك ومختصر خليل[٤]. كما فتح أمامه باب مكتبته فصار ينكب على مطالعة كتبها الكثيرة، ونظرا لميول التهامي الوزاني في هذه المرحلة لقراءة القصص، أخذ يشتري بعضها ويؤدي ثمنها بالتقسيط[٥].

وانصرف بعد هذه الدراسة الأولية لتلقي العلم على كبار الشيوخ فحضر مجالس الفقيه ابن الآبار، الذي كان يدرس "متن السلم" في علم المنطق[٦]، وقرأ على الفقه العلامة الرهوني "الرسالة" بمسجد العيون[٧]، و"الألفية" بالمكودي، وعن الشريف الفقيه سيدي أحمد الزواقي التحفة بالشيخ التاودي السودي[٨]، وعن الفقيه سيدي محمد المؤذن العلمي الأجرومية بالأزهري. ودرس الحساب على يد الحاج عبد السلام بنونة بالمدرسة العربية الإسبانية[٩]. وانتهى التهامي الوزاني من الدراسة وغادر ميدانها عام ١٣٣٥ ه، ولم يقيم برحلات علمية ولا حصل على شهادات ولا إجازات وأغلب قراءته مطالعات[١٠]. حيث لم تسعفه ظروفه وأوضاعه المادية من التوجه إلى مدينة فاس من أجل تحصيل العلوم بجامع القرويين[١١].

١/٢-التصوف وأخذ الورد

وفيما يتعلق بتكوينه الصوفي ذكر التهامي الوزاني، أنه عندما حصل على سلسلة شجرة نسبه، واكتشف أن

كل رجل فيها كان إما عالمًا أو قطبًا أو واليًا[١٢]، فأصبح يقارن نفسه بهم، فصار يحتقر نفسه أمامهم[١٣]، وهو ما جعله يعيد النظر في تكوينه، فتوقف عن قراءة كتب الأدب التي تصور حياة الخلاعة وصار يطالع كتب الوعظ[١٤].

وفي ذلك الوقت، الذي كان التهامي الوزاني يبحث فيه عن ذاته، ويحاول إتباع طريق أسلافه، كان يجالس كتبيا يدعى محمد بن عبد الله الهادي فطلب منه أن يدله على كتاب يمكنه من اكتشاف عالم التصوف فأشار عليه بكتاب شرح الأجرومية لأحمد بن عجيبة، فاشتراه منه، وبدأ قراءته[١٥]. ففتح هذا الكتاب أمام التهامي الوزاني عالم التصوف، فصار يميل إلى العزلة، ولم يعد يخالط أصدقائه، وصغرت الدنيا في عينه، وأصبحت كل غايته هي معرفة "الله حق المعرفة"[١٦]. وهو ما دفعه للبحث عن شيخ التربية، يدله إلى طريق الله، فعاد إلى محمد بن عبد الله الهادي القادري، ليستشيره في الأمر، فاقترح عليه هذا الأخير الشيخ محمد بن الصديق الغماري، الذي كان يستقر بمدينة طنجة[١٧].

وكان التهامي الوزاني في تلك الأثناء يدرس منظومة الطيب بن كيران في الاستعارة بالزاوية الحراقية، فاستشار عبد السلام غيلان في اتخاذ محمد بن الصديق الغماري كشيخ للتربية، لكن غيلان دله على الشيخ إدريس الحراق، الذي لقنه الورد بتاريخ ١٧ دجنبر ١٩١٩م، وسنه آنذاك لم يتجاوز خمسة عشر سنة[١٨]. فوضع نفسه رهن إشارة شيخه واعتزل بهذه الزاوية مدة وتأثر بجوها الروحي والموسيقي تأثرًا كبيرًا[١٩]، وبهذا تكونت شخصية التهامي الوزاني الصوفية التي تشتاق للعبادة والتوجه إلى الله كلما ضاقت به الدنيا وعزفت نفسه عنها[٢٠]. غير أن التهامي الوزاني اختار من الصوفية شقها غير المعارض للعقل[٢١]، فلم يكن تصوفه سلبيًا ولا جافًا ولا متزمتًا، ولا منقطعا عن الحياة، أو زهدًا في الدنيا وطيبات الحياة، بل كان يرى جمال الله في كل شيء ويقبل على الحياة ويتعشق جمالها ويراها من مظاهر جمال الله[٢٢].

وعاش حياته وسط مجتمع بشكل عادي، ومارس دوره كمثقف عصري مطلع على متطلبات مجتمعه، وهو ما جعله ينخرط في الحياة السياسة، وأصبح من زعماء الحركة الوطنية بشمال المغرب، وساهم في نموها وتطورها، وجند قلمه ومواهبه للدفاع عنها والعمل على إيقاظ الشعب وتعليمه وتثقيفه، وبرع في مجال الكتابة فكان يدبج المقالات الضافية، يحلل فيها واقع المغرب أو ينتقد الاستعمار، وأعوانه، أو يدعو إلى الإصلاح وتنوعت الموضوعات التي كان يتطرق لها فكتب في السياسة وقضايا الفلسفة وشؤون الدين وفي والإنتاج السينمائي والتصوف والتربية، واستعمل مختلف الأنواع الأدبية في أعماله الإبداعية من مقالة وقصة وسيرة ذاتية وترجمة وأبحاث تاريخية.

ثانيًا: مشاركة التهامي الوزاني في الحركة الوطنية والثقافية بشمال المغرب

٢/١-بداية انخراطه في العمل الوطني

انخرط التهامي الوزاني في صفوف الحركة الوطنية وعمره لا يتعدى ٢٥ سنة، حيث تؤكد بطاقة استخبارتية أعدتها نيابة الأمور الوطنية بتاريخ ٧ يناير ١٩٢٩، على متانة علاقته بالحاج عبد السلام بنونة ومحمد داود، اللذان كان يشكلان في هذه المرحة قطب رحى الحركة الإصلاحية التي عرفتها تطوان قبل سنة ١٩٣٠. كما أشارت هذه الوثيقة إلى الدور الذي كان يقوم به التهامي الوزاني إلى جانبهم، في توزيع الصحف العربية التي كانت ترد على الحاج عبد السلام بنونة بواسطة البريد البريطاني، ونشرها بين الأوساط المتعلمة بمدينة تطوان، وقراءتها بالمناوبة، رغبة منهم في توعية هذه العناصر المتعلمة، وتوسيع دائرتها وتوحيد كلمتها وإلفات نظرها نحو القضية الوطنية[٢٣].

ونظرًا للحماس الوطني الذي كان يتمتع به الشاب التهامي الوزني وما أظهر منذ انخراطه في جماعة الحاج عبد السلام بنونة من رغبة في سبيل توعية وتعليم أبناء مدينة تطوان، وحثهم على القراءة، وإبعادهم عن مجامع اللعب واللهو، وتحسيسهم بمدى المسؤولية التي تنتظرهم، تم تعينه كعضو في لجنة تنظيم التعليم بشمال المغرب التي تألفت يوم ٢٠ يوليوز ١٩٣٠، وكانت اللجنة الأصلية تتكون من الرئيس وزير العدلية العلامة أحمد الرهوني، وقاضي تطوان العلامة محمد المرير، والكاتب الأول بالصدارة السيد أحمد الغنيمة، وفي ٢٨ يوليوز تم

تطعيم هذه اللجنة بأعضاء جدد وهم السادة: علي الخطيب ومحمد داود والتهامي الوزاني وأحمد بن تاويت ومحمد بن مَحمد اللبادي والحاج محمد الريسوني ومحمد طنانة، ومن الإسبانيين سرديدا وشاكون وبريطو[٢٤]. وانتخاب محمد داود كاتبًا عامًا لهذه اللجنة وشاكون كاتبا لها باللغة للإسبانية، ثم عهد إلى الأعضاء الشباب (محمد داود – التهامي الوزاني- أحمد بن تاويت) بإعداد برنامج عام للتعليم الإسلامي، فأخذت هذه اللجنة تجتمع لمدة شهر حتى انتهت من إعداد التقرير، الذي تم رفعه لرئيس اللجنة الوزير أحمد الرهوني[٢٥].

وبعد صدور ظهير ١٦ ماي ١٩٣٠ (الظهير البربري) وما عرفته مدن المنطقة الجنوبية من مظاهرات واحتجاجات ساخبة، لم تكن مدينة تطوان لتبقى بعيدة عن هذه الأحداث، دون أن تنخرط فيها، حيث "تضامنت المنطقة الشمالية مع أختها"[٢٦] الجنوبية، بتأسيسها يوم ٢٩ يوليوز ١٩٣٠ لجنة لمقاطعة البضائع الفرنسية بمدينة تطوان، ترأسها الحاج عبد السلام بنونة، وكان سيدي التهامي الوزني من بين أعضائها الفاعلين والناشرين لفكرة المقاطعة بمدينة تطوان بين جميع الطبقات والشرائح المجتمعية[٢٧].

وكان التهامي الوزاني من بين المشرفين على الحفل الديني الذي قرئ فيه إسم اللطيف في "المسجد الأعظم يوم الجمعة ٦ ربيع الأول ١٣٤٩ موافق فاتح غشت ١٩٣٠ وفي الزاوية الريسونية يوم ٦ منه"[٢٨]، كما كان ضمن أعضاء اللجنة التي رتبت قراءة اللطيف بعد صلاة العشاء بتاريخ يوم الأحد ٣ غشت ١٩٣٠ بجامع القصبة، والزاوية الريسونية، وبالرغم من محاولة منعهم عن ذلك، وقطع التيار الكهرائي عن الزاوية، فإنهم أصروا على إتمام قراءة اللطيف بالصيغة التي كانوا متفقين عليها، وفي اليوم الموالي تم استدعاء كل من التهامي الوزاني وأحمدبن تاويت وابن عبود وابن عبد الوهاب وامحمد بنونة، "لأجل التحقيق والمحاكمة بدعوى مخالفة أوامر الحكومة وحث الناس على الهياج"، غير أن الوزير ابن عزوز تدخل للدفاع عنهم وقال للمقيم العام: "إن الشبان إنما ذكر اسم اللطيف وهو شيء ديني لا دخل لكم فيه"[٢٩].

كما كان التهامي الوزاني من بين الموقعين على البرقيات الاحتجاجية ضد ظهير ١٦ ماي، التي تم رفعها لكل من السلطان محمد بن يوسف والمقيم العام الفرنسي ووزير خارجية فرنسا، كتعبير عن رفضهم للسياسة "العنصرية والتحيزية التي تنهجها الجمهورية الفرنسية في منطقة حمايتها بالمغرب"، وكذلك مطالبتهم بضرورة إلغاء ظهير ١٦ ماي "لأنه ينتهك الحقوق المقدسة للشعب المغربي المسلم، وفيه خرق للتعهدات التي إلتزمت بها فرنسا مع الدولة المغربية"[٣٠]. وترأس التهامي الوزاني الجنة المكلفة بتكريم الأمير شكيب أرسلان عند زيارته مدينة تطوان في ١٤ غشت ١٩٣٠، والتي تألفت يوم (١٣ غشت)، وتكلفت هذه اللجنة بوضع برنامج الحفلات والمأدوبات التي أقيمت على شرف الأمير[٣١]، وعند إقامة الحفلة العمومية الكبرى لتكريم أمير البيان يوم ١٧ غشت بدار محمد الحاج، كُلف التهامي الوزاني مرة أخرى هو برئاسة لجنة التكريم[٣٢]. كما ألقى قصيدة شعرية في حق أمير البيان "هنأ فيها تطوان بزيارته وذكر بعض مزياه ورحب به"[٣٣].

ويعتبر التهامي الوزاني من بين المؤسسين بتاريخ ٥ شتنبر ١٩٣٠، للهيئة الوطنية السرية المعروفة بالهيئة الوطنية الأولى، والتي انتخب كاتبا لها، وسيلعب التهامي الوزاني دورا كبيرا في هذه الهيئة بعد سقوط الملكية وإعلان النظام الجمهوري بإسبانيا بتاريخ ١٤ أبريل ١٩٣١، حيث استغلال الوطنيين بشمال المغارب هذا الحدث وقدموا عريضة مطلبية للحكومة الجديدة. فكان التهامي الوزاني، فاعلا نشيطا طيلة مرحلة إعداد عريضة المطالب، حيث نجده ضمن أعضاء لجنة تحرير عريضة المطالبة التي تألفت بتاريخ ١٦ أبريل[٣٤]، والتي بدأت العمل في اليوم الموالي بدار الحاج عبد السلام بنونة، وفي ١٩ أبريل كلفت اللجنة سيدي الوزاني بمهمة السفر إلى القصر الكبير والعرائش والاتصال بالعناصر الوطنية هناك وإخبارهم بأمر عريضة المطالب، وذلك ما أكده الحاج عبد السلام بنونة بقوله:"تعينت لجنة مؤلفة من الأخوين التهامي الوزاني والسيد محمد بن الحاج أحمد الخطيب ... وتوجها إلى القصر والعرائش وأصيلا لأخذ الإمضاءات أهالي هذه المدن "[٣٥].

وعند اندلاع المظاهرة العمالية يوم ٤ ماي ١٩٣١، وما عرفته مدينة تطوان من اضطرابات، اضطرت المقيم العام لإعلان حالة الطوارئ، كان سيدي التهامي الوزاني والفقيه محمد داود وراء هذه المظاهرة، التي لم يتم إخمادها إلا بعد أن طلب منهما الكولونيل كباص التدخل لتهدئة المتظاهرين، فتمكنا من إقناع المتظاهرين العدول عن استعمال العنف، والاكتفاء برفع مطالبهم إلى المقيم العام بطريقة سلمية، وإفراز لجنة لتحرير هذه المطالب، التي تألفت من السادة: محمد داود؛ التهامي الوزاني؛ عبد الكريم داود؛ عبد اللطيف غيلان؛ محمد زبيدة[٣٦].

وعند تأسيس الجمعية الخيرية الإسلامية بمدينة تطوان، بتاريخ ٢٩ شتنبر١٩٣١، اتفق رجال الوطنية العاملين في الميدان السياسي على أن لا ينخرطوا فيها، حتى يتسنى لهم العمل بكل حرية في أنشطتهم السياسية[٣٧]، ولكي لا تمنع الأنشطة الخيرية للجمعية بسبب مواقفهم المتطرفة من الاستعمار، لكن هذا القرار لم ينطبق على التهامي الوزاني الذي عين كاتبا ثانيا لهذه الجمعية، لما كان يتميز به من اعتدال في مواقفه ورزانة في فكره[٣٨].

وهكذا أصبح التهامي الوزاني أحد أقطاب الحركة الوطنية بشمال المغرب ومن نخبتها المثقفة، فلا يمكن أن يعقد اجتماعًا أو تأسيس هيئة دون أن يكون اسمه حاضرا ومساهما فيها. حيث شغل مهام نائب الرئيس في اللجنة الفرعية لهيئة وفد مطالب الأمة التي تأسست بتاريخ ١٩ يونيو ١٩٣١[٣٩]، وساهم في هذه الهيئة بدور كبير في تجاوز مشكلة اختيار أعضاء الوفد الذي سافر لمدريد لتقديم عريضة المطالب لرئيس الجمهورية الإسبانية.

٢/٢-انخراطه في الهيئات الوطنية السياسية بشمال المغرب

وعند تأسيس الهيئة الوطنية بشمال المغرب بتاريخ فاتح أبريل ١٩٣٢م، انتدب التهامي الوزاني كاتبا للجماعة العلنية لهذه الهيئة،، وعضوا في جماعتها السرية[٤٠]. كما أنه عندما قامت هذه الهيئة بتعين وفد للمفاوضات مع المقيم العام الإسباني حول طريقة تنفيذ تلك المطالب، انتخب التهامي الوزاني عضوا في هذا الوفد[٤١]. كما عين عضوًا في لجنة التعليم العام التي تأسست بتاريخ ٦ ماي ١٩٣٢م، كما كان عضوًا كذلك في لجنتها المصغرة، التي تكلفت بإعداد تقارير حول التعليم وطريقة إصلاحه[٤٢]، فتم رفع تقريرها الأول للمقيم العام يوم ٧ يوليوز والثاني بتاريخ ٢٥ شتنبر من سنة ١٩٣٢م[٤٣].

وكان التهامي الوزاني عضوًا في اللجنة التي تألفت يوم ٢ ماي لإحياء ذكرى الظهير البربري، والتي نظمت مهرجانًا خطابيًا بباب المقابر، وألقى إلى جانب عبد الخالق الطريس خطابا، ندد فيه بالسياسة البربرية المتبعة من طرف فرنسا في منطقة حمايتها، كما كان سيدي التهامي الوزاني من بين الموقعين على جميع البرقيات الاحتجاج التي رفعت إلى رئيس عصبة الأمم، وإلى رئيس الجمهورية الفرنسية ووزير خارجيتها بباريس وإلى المقيم العام بالرباط[٤٤]. وانخرط التهامي الوزاني إلى جانب الوطنيين المغاربة في المحفل الماسوني بتاريخ المحفل الماسوني يوم٩ مايو ١٩٣٢[٤٥]، لاعتقادهم أن هذه المحفل قادر على دعم قضيتهم في التحرر من الاستعمار، ولم يجد التهامي الوزاني حرجًا في التصريح بذلك الانتماء والإشارة إليه في مختلف كتاباته ومذكراته[٤٦]، شارحًا للأسباب التي دفعت الوطنيين المغاربة للانخراط في هذا المحفل، وكيف تراجعوا عن انتمائهم ذاك بعدما تبين موقفها المؤيد للاستعمار[٤٧].

وعند تأسيس الهيأة التحضيرية لنظام حزب الإصلاح الوطني بتطوان يوم ١٦ يناير ١٩٣٣، كان التهامي الوزاني من بين أعضاها، حيث حضر جميع جلساتها (١١جلسة)، باستثناء الجلسة الرابعة[٤٨]. كما كان أيضا عضوا في اللجنة التي تألفت يوم ٣ نونبر ١٩٣٣ لإحياء الذكرى السادسة لجلوس السلطان محمد بن يوسف على العرش، وكذلك كان من بين الموقعين على البرقية التي تم رفعها إلى جلالته يوم ١٨ نونبر[٤٩]. وانتدب التهامي الوزاني كاتبا لهيئة العمل الوطني بشمال المغرب التي تأسست يوم ٢٠ نوفمبر ١٩٣٣، عندما أسست هذه الأخيرة لجنة باسم "لجنة الاتصال بالحلقات"، كان التهامي الوزاني من بين أعضائها، وتكلف بإعداد نضام خاص بها، صادقت عليه الهيئة بتاريخ ١٤ أبريل، كما كان عضوا في "لجنة مقاومة فرنسا"[٥٠]، وعضوا في "لجنة التعليم الحر"، التي تألفت

يوم ١٨ ماي ١٩٣٤[٥١]. كما كان عضوا في اللجنة المكلفة بإحياء ذكر المولد النبوي التي تأسست يوم ١٣ يونيو ١٩٣٤[٥٢].

كما ترأس التهامي الوزاني جمعية الطالب المغربية بتاريخ ١٢ أبريل ١٩٣٤[٥٣]، وبعد تعين عبد الخالق الطريس مديرا للأحباس بتاريخ ١٦ أكتوبر ١٩٣٤، أسندت للتهامي الوزاني رئاسة إدارة جريدة "الحياة"، من عددها ٣٢ الذي صدر يوم ١٨ أكتوبر ١٩٣٤م، حتى توقيها من طرف الحماية الإسبانية فكان أخر عددها هو٧٧ الذي صدر بتاريخ ٢٩ غشت ١٩٣٥[٥٤]. كما كان التهامي الوزاني عضوا في النقابة الحرة للصحافيين المغاربة والإسباني، التي تم تأسيسها من طرف الصحفي الإسباني رفايل وعبد الخالق الطريس، بتاريخ ٢٤ غشت ١٩٣٤م[٥٥].

وعند تأسيس لجنة خاصة بتخليد ذكرى وفاة الحاج عبد السلام بنونة بتاريخ ٩ يناير ١٩٣٥م، كان التهامي الوزاني من بين أعضائها الفاعلين والمشرفين على إحياء هذه الذكرى، كما كان من بين الموقعين على برقيات التذكير بالمطالب التي تم رفعها بتاريخ ١٤ أبريل إلى رئيس الجمهورية الإسبانية ورئيس البرلمان الإسباني[٥٦]. كما كان عضوا في اللجنة التي تأسست بتاريخ ٢١ أكتوبر ١٩٣٥م، لوضع مذكرة عن سياسة إسبانيا وعملها في المنطقة[٥٧]. وبعد تأسيس "كتلة العمل الوطني في شمال المغرب"، بتاريخ فاتح فبراير ١٩٣٦م، انتخب التهامي الوزاني وكيلاً لها[٥٨]، وهي الهيئة التي ستندمج في حزب الإصلاح الوطني بعد تأسيسه بتاريخ ١٨ دجنبر ١٩٣٦م.

ونظرًا للتجربة الصحفية التي خاضها التهامي الوزاني في جريدة الحياة، واطلاعه على شؤون إدارتها وكيفية تحريرها، ونظرا للفراغ الذي حدث على إثر منع جريدة الحياة، ومجلة السلام، من طرف السلطات الإسبانية، تقدم التهامي بطلب تأسيس مجلة باسم "المنبر"، للمراقب المحلي بتطوان بتاريخ ١٠ فبراير ١٩٣٦م، لملء الفراغ الصحفي بمدينة تطوان، وتكون منبرًا حرًا لجميع الأقلام، غير أن المراقب المحلي اشترط عليه "إيداع مبلغ قدره ثلاث ألف بسيطة في إدارة المالية"، بمدينة تطوان. فكان هذا الشرط التعجيزي سببًا في وأد هذا المشروع[٥٩]. واعترافًا بالمكانة الثقافية والتنظيمية والسياسية التي كان يحتلها التهامي الوزاني في صفوف الحركة الوطنية بشمال، أقام له أعضاء كتلة العمل الوطني حفلاً تكريميًا بدار طنانة بتاريخ يوم الجمعة ٢٧ مارس ١٩٣٦م[٦٠].

٣/٢ـعمله الوطني والصحافي خلال العهد الفرنكوي

وبعد الانقلاب العسكري الذي قام به الجنرال فرنكو على الجمهورية الإسبانية بتاريخ ١٧ يوليوز ١٩٣٦م، واندلاع الحرب الأهلية الإسبانية، أظهر فرانكو الذي نصب نفسه مقيما عاما بالمغرب، رغبته في تقديم تنازلات وتسهيلات للحركة الوطنية بشمال المغرب مقابل اتخاذ المنطقة موقف الحياد من الأحداث التي كانت تعيشها إسبانيا، وفي إطار هذه السياسة اقترح نائب الأمور الوطنية بكيبدير على التهامي الوزاني فكرة إنشاء جريدة، فوافق على ذلك، لكن شريطة أن يكون له كامل الحرية في تسيرها وتبقى مفتوحة في وجه جميع أقلام الوطنيين المغاربة بدون استثناء وعلى رأسهم عبد الخالق الطريس[٦١].

غير أن زعماء الحركة الوطنية بشمال المغرب لم يتقبلوا من التهامي الوزاني هذه الخطوة الانفرادية، فكان رده عليهم: "لقد قبلت المهم إن كان فيها خير فهو لنا جميعا، وإن لم يكن كذلك فأنا أتحمل المسؤولية وحدي"[٦٢]، وبهذا الاتفاق بين أعضاء الكتلة انطلقت جريدة الريف بتاريخ ٢٧ غشت ١٩٣٦، وعاشت عشرين سنة كاملة من العمل الدؤوب، لتغطية الأحداث الداخلية والخارجية، وكذلك نشر الوطنية بين الأوساط المغربية[٦٣].

وساهم التهامي الوزاني كذلك بمقالاته في مختلف الجرائد والمجلات التي تأسست بشمال المغرب وخاصة جريدة الحرية ومجلة الأنيس، مما يدل على موسوعيته، وتعمقه في قضايا المجتمع المغربي وتاريخه وتراثه. فتحدث باسم الوطنية، ونادى باسم الصناع والحرفيين، ودافع عن الفلاحين والكادحين، وطالب بإصلاح التعليم والأحباس والقضاء، والتحرر الاقتصادي، مما جعل منه نموذج للمثقف المغربي المعتدل الذي جعل من قلمه ولسانه في خدمة قضايا مجتمعه، ودفاعا عن وطنه ووحدته، ومنتقدا لكل أشكال التخلف التي كان يعاني منها المغرب، طامحا من أجل الحصول على الوحدة

والاستقلال. كما كان لا يتوانى في التنديد بالتجاوزات المباشرة وغير مباشرة للسياسة الإسبانية في المنطقة الشمالية وهو ما عرضه للاعتقال بتاريخ ٧ نونبر ١٩٣٧ بأمر من باشا تطوان على اثر نشره مقالا شديد اللهجة ضد قائد أخماس، ثم أطلق سراحه في اليوم الموالي[٦٤].

وكان من نتائج سياسة التساهل التي نهجها فرانكو مع الحركة الوطنية بشمال المغرب، السماح لهذه الأخيرة بتأسيس حزب الإصلاح الوطني بتاريخ ١٨ دجنبر ١٩٣٦م، فشغل فيه التهامي الوزاني مهام وكيل الحزب[٦٥]، فساهم في هذه المرحلة بأدوار طلائعية داخل الحزب حيث ترأس معظم اجتماعات لجنته التنفيذية، طيلة شغور منصب رئاسة الحزب التي لم يتقلدها عبد الخالق إلا بتاريخ ٢ يونيو ١٩٣٧م، بعد استقالته من وزارة الأحباس الإسلامية في الحكومة الخليفية[٦٦].

كما أسندت للتهامي الوزاني رئاسة المجلس الأعلى للفتيان[٦٧]، وكلف بوضع نظام انتخابات الحزب[٦٨]، وساهم بمعية ابن جلون والطيب بنونة في إعداد الوصايا العشر للحزب[٦٩]، وكلفته اللجنة بالسفر لمدينة العرائش لتنظيم الفرع[٧٠]، كما كان الوزاني من بين الأعضاء الذين أشرفوا على إعداد مشروع استقلال القضاء[٧١]. ونظرًا لكثرة المهام التي كانت تسند إليه، مقابل تراجع نشاط باقي أعضاء الحزب، وجه لهم انتقادًا حادًا وأكد عليهم أن الواجب يتطلب منهم جميعا التعاون والتضحية في سبيل سير أعمال الحزب، وأن قدراته وصحته لا تسمح له بالقيام بكل المهام الموكلة له في الجريدة والحزب[٧٢].

ولكون شخصية التهامي الوزاني كان فيها نوعا من الميزاجية والتقلب في القرارات ورفضه للأفكار والقرارات التي لا يقتنع بها، وجد نفسه غير مرتاح في نظام الحزبية، وهو ما سيدفعه لتقديم استقالته من الحزب بتاريخ ٦ يونيو ١٩٣٨[٧٣]، وبرر ذلك وبقوله: "لقد قدمت استقالتي من حزب الإصلاح الوطني خوفا من الانشقاق الذي يمكن أن يحدثه تمسكي بمرتبتي فيه، إذ أن فريقًا من مناصري الحزب يرون من شروط العامل فيه أن يكون تحت إرادتهم ونظرهم حتى في حياته الخاصة وأعماله الفردية وهذا لا يتفق مع نظريتي في الحياة وقد شاع بعض الناس أنني أستغل مركزي في الحزب لمصلحتي الخاصة فيها"، غير أن مكانته داخل الحزب ودور الفعال داخل هيئاته، جعلت أعضاء الحزب يتمسكون به ويرفضون طلب استقالته[٧٤].

استمر التهامي الوزاني منضبطًا داخل حزب الإصلاح الوطني، يساهم في بأفكاره واقتراحاته وقلمه، حتى سنة ١٩٤٦، فجدد طلب استقالته من الحزب، في رسالة رفعها لعبد الخالق الطريس يبرر فيها الأسباب التي دفعته لذلك جاء فيها: "إني أشعر بحاجة إلى أن أعيد القول بأن لي طبعًا ملتويًا لا يبيح لي أن أعاشر من الناس إلا من كان مثلكم رحب الصدر رحابة الفضاء، فإن فطرتي لم تعدني لأكون رجل حزب يتقيد بالقيود الحزبية الواجب إتباعها، وأنني أتذكر مواقف وقفتها لو كان غيركم وغير إخواني من أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب القديم ما تحملها ... إنني لا أستطيع أن أخضع لنظام الحزبية كما أنني لم أخضع لها قط ... أقدم استقالتي لأنها أمر إذا لم أفعله اليوم فإنني مضطر لفعله غدا، وأنا أختار تقديمه"[٧٥].

وحسب رسالة بعثها إلى محمد داود، فإنه أشار إلى أن الأسباب التي ذكرها في طلب الاستقالة كانت مجرد مبررات واهية فقط، وأن السبب الحقيقي الذي دفعه لذلك هو تورطه في التعامل مع الإنجليز والألمان في نفس الوقت، وفتح جريدة الريف أمامهم، دون إخبار رفاقه في الحزب بذلك حيث قال: "وطمحت نفسي للعب بالورقتين ... وساورتني فكرة الثانوية وأنها ازدواج أفيد من الحياد"[٧٦].

وعندما علم بأن سره صار مكشوفًا، وشعر بأن علاقته بأصدقائه تباعدت وفترت أعلن استقالته من حزب الإصلاح الوطني، حيث قال: "وشعرت بأن وجودي بين أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الإصلاح الوطني صار نابيا، فتجرأت وقدمت استقالتي مستندا إلى بعض الأسباب الواهية"[٧٧]، خاصة وأنه كان يدرك أن الوضع الذي أصبح عليه الحزب في تلك المرحلة بعد تجديد أعضائه، كان يتطلب الخضوع الكلي للنظم الحزبية والتقيد بالخطة، والانضباط لما تقتضيه المصلحة العامة وما تقرره الأكثرية[٧٨]. في حين كان يدرك أن شخصيته ترفض كل خضوع وهو ما أكده بقوله: "وأظنني ما كنت

رجل حزب في يوم من الأيام، ولست لي العقلية الصالحة بالأحزاب"[٧٩].

٤/٢-نشاطه الوطني خلال أزمة ١٩٤٨م

ورغم استقالة التهامي الوزاني من حزب الإصلاح الوطني، بقي مرتبطا بالحركة الوطنية، حيث شارك في الاحتفال الذي نظم سنة ١٩٤٧م بمناسبة استقلال الباكستان[٨٠]، كما نجده يقوم بدور مهم عند اندلاع أزمة ١٩٤٨م، بعد منعت السلطات الإسبانية دخول زعماء الحركة الوطنية لمسقط رأسهم تطوان، التي شهدت على إثر ذلك احتجاجات عديدة، قُبِلت بقمع المتظاهرين بطرق وحشية واعتقالهم بالمئات. وإذا كان التهامي الوزاني لم يشارك في هذه المظاهرات[٨١]، فإنه لما علم باعتقال العديد من الوطنين ذهب هو والحاج امحمد بنونة وعبد الله البقالي إلى الباشوية والمشور للتضامن مع المعتقلين، وهو ما عرضهم للاعتقال كذلك[٨٢]. وفي صباح اليوم الموالي تم تقديمهم أمام الباشا، والحكم عليهم بالسجن داخل منازلهم مع تشديد الحراسة عليهم، ولم يتم الإفراج عنهم إلا بعد أسبوع. فاعدوا لنشطهم الوطني حسب ما أكده امحمد بنونة في رسالة للطيب بنونة جاء فيها: "بمجرد ما وصلني الإعلان (الإفراج) خرجت وذهبت إلى دار الطنجي وأخذته معي هو وسيدي عبد الله وذهبنا إلى دار الحاج وتذاكرنا في تجديد العمل كلجنة الدفاع والمطالبة، ويوم الاثنين اتصلت بالأخ ابن الآبار وطلبت منه أن يشترك معنا فوعد... اليوم الثلاثاء خرجت صباحًا وزرت سيدي التهامي لأول مرة وتذاكرت معه فيما يجب عمله في هذه الظروف. ... فاتفقت معه على أن يكتب رسالة للصدر يطالب فيها بإطلاق سراح أعضاء اللجنة، ونمضيها نحن الستة"[٨٣].

ونظرًا لتوالي الاحتجاج من طرف جميع شرائح المجتمع التطواني من وطنيين وتجار وحرفيين ونساء وأطفال، وتوزيع المناشير وانتشار الكتابات على الجدران، زادت الإقامة العامة الإسبانية من تشديد الخناق على الوطنيين كما تعنتت في إطلاق سراح المعتقلين وقامت باستدعاء معظم الذين أعفي عنهم من قبل ومن بينهم التهامي الوزاني وامحمد بنونة للتحقيق معهم من جديد، ونظرا لعدم ثبوت أية أدلة ضدهم تم إطلاق سراحهم مرة أخرى[٨٤]. وبمجرد ما تم إخلاء سبيلهم حتى استأنفوا أنشطتهم الوطنية السرية كما أكد ذلك امحمد بنونة في رسالته إلى الطيب جاء فيها: "ها أنا حر مرة أخرى ولله الحمد، وغدا سأزور الأخ الحاج وسي التهامي وداود لنستأنف العمل بحول الله، فهاتوا ما عندكم فقد تمرننا وسوف ينصرنا الله عليهم بفضله"[٨٥].

ولم تكن الإقامة العامة الإسبانية بغافلة عن تلك الأنشطة السرية للوطنيين، حيث اتهم التهامي الوزاني بتوزيع المناشير، حسب ما أورده امحمد بنونة في رسالة للطيب التي جاء فيها: "لقد توالت جماعة المناشير عملها خمسة أيام متوالية، ... واتهموا فيها سيدي التهامي الوزاني غير أنهم لم يقبضوه حتى الآن وقطعا سيقبضونه معنا هذا المساء أو غدا والله أعلم، هذا ما حملناه هنا ولو كان يمكننا أعمال شيء أكثر من ذلك لفعلناه"[٨٦]. كما تعرضت مطبعة الريف للتفتيش من طرف البوليس السري[٨٧].

غير أن توالي التحقيقات والتهديدات التي كان يمارسها الجواسيس جعلت الجماعة الوطنية تشعر بخطورة الأمر خاصة وأنهم كانوا يشاهدون يوميا المجازر التي ارتكبت في حق العديد من المعتقلين، مما سرب الضعف والخوف إلى قلوبهم وهو ما جعل عبد الخالق الطريس يبعث رسالة إلى التهامي الوزاني ومحمد داود وامحمد بنونة يحثهم فيها على الثبات من أجل استمرار العمل الوطني، حيث قال لهم: "نعتبر أنفسنا في مفترق الطرق فإما أن تصمد حركتنا وتستمر قائمة منتشرة ... وإما أن يفت في عضدنا الإرهاب ويؤثر علينا التهديد المصطنع فنتخلى عن الواجب ... إننا لسنا بعيدين عنكم ولسنا بجاهلين حال البلد ولسنا نطالبكم بما فوق الطاقة أو ما يتعارض مع الإمكان ولكننا نعتقد أن جعبة الاحتمالات لم تفرغ من سهام أصبح من الضروري استعمالها ...فلا ينبغي أن يذهب سدى ما قدمه الشهداء من دماء وما لحق زملائنا من عنت في السجون"[٨٨].

كما بعث الطيب رسالة أخرى للعديد من الوطنين يدعوهم فيها الاتصال بالتهامي الوزاني ومحمد داود وامحمد بنونة للتنسيق معهم من أجل الحفاظ على نشاط الحركة الوطنية حيث قال لهم: "لإبقاء الحركة

الوطنية نشيطة وتقوية جبهة الدفاع ... قررنا أن نوجه الدعوة إلى سيادتكم راجين منكم الاتصال بإخواننا الأفاضل الأساتذة السيد محمد داود والسيد التهامي الوزاني والسيد الحاج امْحمد بنونة لأنهم على اتصال بنا ومد يد المساعدة بتعضيد الحركة بأفكاركم ومجهوداتكم ورغبتنا أن تتوحد الجهود"[٨٩].

ورغم أن هذه الرسائل كانت تهدف لحث الجماعة الوطنية بتطوان على متابعة أنشطتها الوطنية وتوحيد صفها، إلا أن الأسلوب القمعي والترهيبي الذي نهجته إدارة المقيم العام الإسباني فاريلا، جعلت أغلب الوطنين تحت التهديد والحراسة النظرية فقلت أنشطتهم الوطنية بشكل تدريجي وذلك ما أفصح عنه امْحمد بنونة بشكل صريح حيث قال: "نحن الآن نقطع مرحلة خطرة، لا يمكن العمل فيها إلا بتحفظ كبير وحكمة دقيقة وإلا أوقعنا أنفسنا وغيرنا في محذور لا نستطيع الخلاص منه"[٩٠].

٢/٥-مرحلة غيابه وتواريه عن الأحداث الوطنية بعد سنة ١٩٤٨م

وفي سياق هذه الأزمة التي عاشتها المنطقة الشمالية تراجع النشاط الوطني والثقافي للتهامي الوزاني إما بعامل الخوف، أو تحت عامل التهديد والضغط. وذلك ما لاحظه المؤرخ عبد المجيد بن جلون في دراسة حول التهامي الوزاني، ورد فيها: "لاحظنا خلال أبحاثنا أن الوثائق التي تذكر سيدي التهامي الوزاني وعلى الأخص بعد ١٩٤٨م نادرة"[٩١]. غير أن ما يطرح العديد من التساؤلات في هذه المرحلة، هو تغطية جريدة الريف التي كان يشرف عليها التهامي الوزاني لرحلة المقيم العام الإسباني باريلا ونشر خطابه[٩٢] في أوج توتر العلاقة بين الوطنيين مع الإقامة العامة الإسبانية؟؟

ولعل هذا الموقف هو السبب الذي جعل عبد الخالق الطريس والعناصر الوطنية التي كانت مبعدة بطنجة تغضب من التهامي الوزاني حسب ما ذكره محمد عزيمان الذي قال: "أثناء المدة التي كان فيها الأستاذ الطريس مقيما في بطنجة ممنوعًا من دخول تطوان اتخذ سيدي التهامي الوزاني بعض المواقف التي لم يرض عنها الأستاذ الطريس ورفقاؤه الذين كانوا معه بطنجة فاتفقوا على أن يظهروا له نزوعا من الفتور"[٩٣].

غير أن مكانة التهامي الوزاني بين زملائه في العمل الوطني، جعلت الطريس ورفاقه لا يقدرون على تنفيذ اتفاقهم، حيث يكمل محمد عزيمان القصة بقول: "ولما رجع الأستاذ الطريس إلى تطوان كان سيدي التهامي الوزاني في طليعة المستقبلين والمهنئين فعانقه الأستاذ الطريس عناقًا حارًا وهو في غاية التأثر والسعادة بلقائه، والتفت إلى مرافقيه الذين كانوا معه بطنجة معتذرًا قائلاً: "سامحوني لا أستطيع أن أخاصم سيدي التهامي الوزاني"، ولم يكونوا هم أنفسهم أقل بهجة وسعادة بلقاء سيدي التهامي"[٩٤].

وعمومًا فإن التهامي الوزاني أشار في العديد من كتاباته إلى أنه في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات مر بحالة نفسية صعبة، أثرت بشكل كبير على شخصيته وسببت في وتوتر علاقته بأصدقائه وأسرته، وأدت إلى انقطاعها[٩٥]، كما أثرت على نشاطه الوطني والسياسي، حيث لم نعثر في هذه المرحلة سوى على وثيقة وحيدة تضم توقيع التهامي الوزاني، هي وثيقة تجديد بيعة الملك محمد الخامس من طرف سكان المنطقة الخليفية بتاريخ ٢٩ أبريل ١٩٥٣م، عندما كانت فرنسا تحبك خيوط مؤامرة نفيه إلى مدغشقر[٩٦].

هذا الفتور في نشاط التهامي الوزاني الوطني، رافقه كذلك فتور على المستوى الثقافي والصحافي، حيث عثرنا مرة واحد فقط على اسم التهامي الوزاني ضمن لجنة لمنح جائزة معهد مولاي الحسن للأبحاث لسنة ١٩٥٣م، التي حاز عليها محمد داود الذي تقدم بكتابه "مختصر تاريخ تطوان"[٩٧]. كما يبدوا هذا الفتور بشكل واضح من خلال تتبع أعداد جريدة الريف التي كان يشرف عليها، حيث اختفت افتتاحياته ومقالته الوطنية، وأغلب ما صار ينشره في نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينيات هو بعض مؤلفاته التاريخية والدينية والأدبية مثل: "سليل الثقلين" الذي نشره في نهاية سنة ١٩٤٩م وبداية سنة ١٩٥٠م، ثم "الباقة النضرة"، التي نشرها سنة ١٩٥٣م، و"الرفرف" التي امتد نشرها من سنة ١٩٥٢م، حتى سنة ١٩٥٥م، و"القصة في المغرب" التي تم نشره بمجلة الأنيس ما بين ١٩٥٠م و١٩٥٣م، بالإضافة إلى نشره بعض المقالات الاجتماعية والدينية على صفحات جريدة الشهاب[٩٨].

وبعد حصول المغرب على الاستقلال سنة ١٩٥٦م استمر التهامي الوزاني في أعماله العلمية والثقافية، حيث نشر مقالات عديدة في منابر مختلفة مثل: مجلة دعوة الحق ومجلة النصر والأمانة والنبراس والمعرفة والوحدة الكبرى. كما استمر عمله التربوي، حيث أشرف على تحويل سجن واد لو إلى مدرسة داخلية لأبناء مختلف المداشر والقبائل المجاورة[٩٩]، وساهم بأدوار جبارة لتوفير كل ما كانت تحتاجه تلك المدرسة من موارد مادية وبشرية حتى أصبحت جاهزة لاستقبال النزلاء[١٠٠]. كما ساهم في تحويل معسكر للجيش الإسباني إلى معهد للتعليم الديني[١٠١]، وأنشأ مجموعة من المدارس القرآنية الإعدادية لتكون روافدا للمعاهد الدينية تمدها بالتلاميذ باستمرار حفاظا على بقائها واستمرارها[١٠٢].

٦/٢-عودته للعمل الثقافي والعلمي بعد الاستقلال

وتولى التهامي الوزاني مناصب عديدة بعد الاستقلال حيث عين ما بين عامي ١٩٥٦م و١٩٦٤م أستاذا بدار الحديث الحسنية بالرباط، وعين سنة ١٩٥٩م عضوًا في المجلس الأعلى للتربية الوطنية، وعضوا في لجنة تعريب التعليم[١٠٣]، كما عين سنة ١٩٦٠م مستشارًا دائمًا لرابطة علماء المغرب ورئيس فرعها بتطوان[١٠٤]، وانتخب في نفس السنة خليفة لرئيس جمعية "أصدقاء تطوان"[١٠٥]، هذا بالإضافة إلى اشتغاله مديرًا للمعهد الديني ثم مديرًا للمعهد الديني العالي، الذي أصبح يعرف بكلية أصول الدين فكان التهامي الوزاني أول عميد لها، وظل يدرس بها ويشرف على تسير إدارتها حتى وفاته[١٠٦].

وبعد وفاة الملك محمد الخامس سنة ١٩٦١م، واعتلاء ولي عهده الملك الحسن الثاني عرش البلاد، كان التهامي الوزاني عضوًا في وفد مدينة تطوان الذي حضر إلى مقر التشريفات الملكية بالرباط بتاريخ ٢٧ فبراير للتوقيع على نص البيعة للملك الجديد[١٠٧]. وفي سنة ١٩٧٢ انتخب رئيسًا للمجلس البلدي لتطوان[١٠٨]. وهكذا ظل التهامي الوزاني طيلة سبعين سنة من حياته رجلاً عصاميًا عمليًا نشيطًا، فكان متصوفًا ومثقفًا وصحفيًا وكاتبًا ومؤرخًا ومناضلاً وسياسيًا ومربيًا[١٠٩]، وبعد عمر حافل بالإنجازات والأعمال، توفي رحمه الله بتاريخ ٢٢ دجنبر ١٩٧٢م ببيته في درب شرفاء وزان ودفن به[١١٠].

ثالثًا: تراث التهامي الوزاني

وخلف التهامي الوزاني تراثًا فكريًا وأدبيًا وتاريخيًا مهمًا، حيث كان غزير الكتابة والإبداع، غير أن جل هذا التراث مازال مخطوطًا أو منشورًا على صفحات الجرائد، ومن أبرز هذه الكتابات[١١١]:

الكتب المطبوعة

- تاريخ المغرب، نشر سنة ١٩٤٠م في ثلاث أجزاء، عن مطبعة الريف.
- الزاوية، نشر سنة ١٩٤٢م بمطبعة الريف. أعاد عبد العزيز سعود طبعه سنة ٢٠٠٨.
- المغرب الجاهلي، طبع سنة ١٩٤٧م بمطبعة الريف.
- التاريخ العام للأطفال، طبع سنة ١٩٤٧م بمطبعة الريف.
- سليل الثقلين، نشر سنة ١٩٥٠م بمطبعة الريف. أعاد نشره إبراهيم الخطيب سنة ٢٠٠٠م.
- المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في شمال المغرب، حققه محمد بن عزوز حكيم، ونشره ١٩٨٠م
- خمسون سنة في صحبة آل بنونة، نشره عبد القادر الخراز على صفحات جريدة الشمال ٢٠٠١م.
- مدرسة لوقش، في الأصل عبارة عن مقالات نشرت بمجلة الأنيس سنة ١٩٥٠م، أعادت نشرها نادية الرزيني في كتاب سنة ٢٠٠٢م.
- الرسالة الوزانية إلى محمد داود، نشرته حسناء داود سنة ٢٠١٨م.
- بين تطوان وجبل العلم، نشر بجريدة الحرية سنة ١٩٤٠م، تحقيق لطيفة الوزاني الطيبي، منشورات مكتبة سلمى الثقافية، ٢٠٢٣.
- مذكرات عن مؤسس الوطنية في المغرب، تحقيق عاهد ازحيمي، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، تحت الطبع.

الكتب المنشورة على صفحات الجرائد

- بين تطوان وجبل العلم، نشر بجريدة الحرية سنة ١٩٤٠م.
- طفولة النبي العربي، نشر بجريدة الحرية سنة ١٩٤٠م.
- رسالة حرب، قصة نشرت بجريدة الحرية سنة ١٩٤٠م.
- الإمبراطورية المغربية في السودان، نشر بجريدة الحرية سنة ١٩٤١م.
- القصر الكبير بين المغرب والأندلس، نشر بجريدة الحرية سنة ١٩٤١م.
- فوق الصهوات، نشر بجريدة الريف ما بين سنتي ١٩٤٣ و ١٩٤٤م.
- مستخلصات من سلة المهملات، نشر بجريدة الريف سنة ١٩٤٤م.
- الباقة النضرة، نشر بجريدة الريف ما بين سنتي ١٩٥٣ و١٩٥٤م.
- الرفرف، نشر بجريدة الريف خلال ١٩٥٣ و١٩٥٤ و١٩٥٥م

المخطوطات غير منشورة

- ملخص تاريخ العالم، العالم القديم، موجود بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- الأعلاق والأسوار، دفتر واحد يوجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- وركان، دفتر واحد يوجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- تفسير القرآن الكريم، في أربعة دفاتر، يوجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- الثورة الفرنسية، دفتر واحد يوجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- الرؤيا ١، مثبتة ضمنا الرسالة الوزانية الدفتر الثاني، يوجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- الرحلة الخاطفة، في ثلاث دفاتر الأول مفقود، والثاني والثالث بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- ترجمة ضون كيخوطي، لثيرفانطيس، في عشرة دفاتر توجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- مكب وسوي، دفتر واحد يوجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- العصر الجديد أو الشجرة المباركة، دفتر واحد يوجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- شرح الصلاة المشيشية، دفتر واحد يوجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- الوطنية المغربية في طورها الحاسم، دفتر واحد يوجد بالخزانة العامة والمحفوظات بتطوان.
- أحاديث المنتديات، في ثلاث دفاتر، يوجد بمكتبة ابن عزيز حكيم
- أفكار وحواطر، دفتر واحد، بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- أشتات، دفتر واحد، بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- الحرب الأهلية الإسبانية،في ثلاث دفاتر، بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- الحرب العالمية الثانية، ثلاث دفاتر، بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- الرؤيا ٢، مثبتة ضمن دفتر ملخص تاريخ المعاصر القديم.
- رسالة من أخ إلى أخيه، في دفترين بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- الليلة الفاصلة، دفتر واحد، بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- تراثنا الشعبي، عشرة دفاتر بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- مشروع تحرير المغرب بمساعدة ألمانيا، في دفترين بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- شمال المغرب في مواجهة العزو الايبيري، في دفترين بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- الشمال وجامعة القروين، دفتر واحد، بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- مذكرات يومية للتهامي الوزاني ما بين ١٩٢٨ و١٩٥٧م، في أربعة عشر دفترا، بمكتبة ابن عزوز حكيم.
- ترجمة مارويكوس، لطوماس غراثيا فيكيراس، في ١٢ دفتر بمكتبة ابن عزيز حكيم

- أم هانئ، دفتر واحد أشار إليه إبراهيم الخطيب في دراسة له حول التهامي الوزاني نشرها في كتاب تطوان على عهد الحماية.
- الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بتطوان في القرن العاشر هجري"، مفقود.
- اليغورية، مفقود
- أبناء النقسيس، دفتر واحد، مفقود
- العصف والريحان، دفتر واحد مفقود.
- ديوان شعر، مفقود

وإلى جانب هذه الأعمال المخطوطة والمطبوعة والمنشورة على صفحات الجرائد، نشر التهامي الوزاني مئات المقالات السياسية والاجتماعية والدينية والأدبية والتاريخية[١١٢].

خَاتمَةٌ

وختامًا نستخلص أن سقوط المغرب تحت الاستعمار في النصف الأول من القرن العشرين قارنه وجود نخبة وطنية مثقفة، واجهت هذا الاستعمار بمحاربة العوامل والأسباب الذاتية التي جعلت المغرب دولة ضعيفة قابلة للاستعمار، التي تجلت حسب هذه النخبة في الجهل والتخلف واعتماد أنشطة اقتصادية عتيقة وتقليدية وانغلاق المجتمع على العالم مما جعله لا يتأثر بالتطورات التي عرفها العالم.

هذا التصور للتحرر من الاستعمار الذي روج له رائد النهضة الوطنية بالمغرب الحاج عبد السلام، آمن به التهامي الوزاني وانخرط في المشروع النهضوي، وساهم فيه طيلة مرحلة الاستعمار بمختلف الوسائل، فلم تكن الحركة الوطنية بشمال المغرب تعقد لقاء أو تنظم نشاطًا إلا وكان اسم التهامي الوزاني حاضرًا فيه. ورغم هذا الحضور للتهامي الوزاني في صناعة أحداث القرن العشرين إلا أن الرجل لم ينل حقه في الكتابة التاريخية.

الإحالات المرجعية:

(١) ابن الحاج السلمي، محمد بن الفاطمي، **من أعلام المغرب الأقصى إسعاف الإخوان الراغبين بتراجم ثلة من علماء المغرب المعاصرين**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٢. ص. ٧٧.

(٢) الوزاني، التهامي، **الزاوية**، مراجعة وتقديم السعود عبد العزيز، طبعة الخليج العربي، تطوان، ٢٠٠٨، ص.٧.

(٣) نفسه، ص.١٦.

(٤) نفسه، ص.٢٨.

(٥) الوزاني، التهامي، **الزاوية**، م.س، ص.٢٩.

(٦) خليفة، إدريس، **الحركة العلمية والثقافية بتطوان من الحماية إلى الاستقلال ١٩١٢-١٩٥٦**، ج.١، منشورات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الرباط، ١٩٩٤م، ص.٥٨٦؛ الوزاني، التهامي، **الزاوية**، م.س، ص.٣١.

(٧) خليفة، إدريس، م.س، ص ٥٨٦.

(٨) ابن الحاج السلمي، م.س. ص. ٧٧.

(٩) الوزاني، التهامي، **"من قصة التعليم الديني"**، جريدة الريف، ع. ٢٩٢، ١٠ أبريل ١٩٤٢، ص. ١.

(١٠) نفسه، ص. ٧٨.

(١١) الوزاني، التهامي، **وصف زيارة الشيخ أبي شعيب الدكالي لمدينة تطوان**، ضمن كتاب: **رياض، محمد، شيخ الإسلام أبو شعيب الدكالي الصديقي وجهوده في العلم والإصلاح الوطنية مع ذكر ثلة من تلاميذه وآثاره**، مطبعة النجاح الجديد، الدار البيضاء، ٢٠٠٥، ص. ٢٨٣.

(١٢) الوزاني، التهامي، **الزاوية**، ص. ٣٨.

(١٣) نفسه، ص. ٣٨.

(١٤) نفسه، ص. ٣٨.

(١٥) نفسه، ص. ٤٢-٤٣.

(١٦) نفسه، ص. ٤٤-٤٥.

(١٧) نفسه، ص. ٤٧.

(١٨) نفسه، ص. ٨١-٨٢-٨٣.

(١٩) خليفة، إدريس، م.س، ص ٥٨٦.

(٢٠) ابن يسف، سناء، **المقامات الإبداعية عند سيدي التهامي الوزاني شخصيته وإنتاجه**، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ٢٠١٤، ص.١٢٧.

(٢١) نفسه، ص١٣٧.

(٢٢) خليفة إدريس، م.س، ص. ٥٩١.

(٢٣) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي من خلال الوثائق"**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص. ٣.

(٢٤) محمد داود، حسناء، **على رأس الثمانين**، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ٢٠١١. ص. ١٢٦.

(٢٥) نفسه، ص. ١٢٦.

(٢٦) الوزاني، التهامي، **المقاومة المسلحة والحركة الوطنية في شمال المغرب**، دراسة وتحقيق ابن عزوز حكيم، محمد، الرباط، ١٩٨٠، ص. ١٢١.

(٢٧) ابن عزوز حكيم، محمد، **الحاج عبد السلام بنونة أب الحركة الوطنية المغربية حياته ونضاله**، ج. ١، الرباط، ١٩٨٧، صص.٤٠٤-٤٠٥.

(٢٨) الوزاني، التهامي، **المقاومة المسلحة والحركة الوطنية...**، م.س، ص. ١٢١.

(٢٩) ابن عزوز حكيم، محمد، **أب الحركة الوطنية المغربية ...**، ج. ١، م.س، صص.٦. ٤. ٧-٤.

(٣.) ابن عزوز حكيم، محمد، **" سيدي التهامي الوزاني من المواقعين على برقيات الاحتاج ضد الظهير البربري"**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص. ٥.

(٣١) ابن عزوز حكيم، محمد، **وثائق سرية حول زيارة الأمير شكيب أرسلان للمغرب أسبابها أهدافها نتائجها**، تطوان، ١٩٨٠، ص.٤٣.

(٣٢) ابن عزوز حكيم، محمد، "**سيدي التهامي يرأس حفلة استقبال على شرف الأمير شكيب أرسلان**"، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص. ٥.

(٣٣) ابن عزوز حكيم، محمد، **وثائق سرية ...**، م.س، ص.٤٣.

(٣٤) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي الوزاني عضو في لجنة تحرير عريضة مطالب الأمة"**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.٦.

(٣٥) بنونة، أبو بكير، **من أعلام تطوان الحاج عبد السلام بنونة**، ج. ٢، ملف إلكتروني مضغوط، ص. ٢٥.

(٣٦) ابن عزوز حكيم، محمد، **أب الحركة...**،م.س، ج.٢، ص. ٣٢٣.

(٣٧) الوزاني التهامي، **مذكرات عن مؤسسي الوطنية في المغرب**، مخطوط بالخزانة العامة بتطوان، مخطوط بدون رقم، ويحمل رمز ع٤١/٦ بالمكتبة العامة والمحفوظات، بتطوان، ص. ٢٢.

(٣٨) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي الوزاني من مؤسسي الجمعية الخيرية الإسلامية"**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.٨.

(٣٩) ابن عزوز حكيم، محمد، **وثائق الحركة الوطنية في شمال المغرب**، ج.١، مطبعة الشويخ، تطوان، ١٩٨٠، ص. ٢٢.

(٤٠) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي الوزاني كاتب الجماعة العلنية وعضو الجماعة السرية بالهيأة الوطنية "**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.٨.

(٤١) ابن عزوز حكيم، محمد، **وثائق الحركة الوطنية ...**، م.س، ص. ٢٢.

(٤٢) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي عضو في لجنة التعليم العام "**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.٩.

(٤٣) ابن عزوز حكيم، محمد، **وثائق الحركة الوطنية ...**، م.س، ص. ٢٢.

(٤٤) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي والذكرى الثانية للظهير البربري "**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص. ١٠.

(٤٥) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي الوزاني ينخرط في سلك الماسونية "**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.٨.

(٤٦) نقلاً عن: ابن يسف، سناء، **المقامات الإبداعية عند سيدي التهامي الوزاني شخصيته وإنتاجه**، مطبعة الخليج العربي، تطوان، ٢٠١٤، ص. ١٠٦-١٠٧.

(٤٧) نقلاً عن: ابن يسف، سناء، **المقامات الإبداعية ...**، م،س، ص. ١١٠-١١٠.

(٤٨) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي الوزاني عضو الهيأة التحضرية لنظام الحزب الإصلاح "**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.١١.

(٤٩) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي الوزاني وعيد العرش"**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.١١.

(٥.) ابن عزوز حكيم، محمد، **وثائق الحركة الوطنية ...**، م.س، ص. ٣٠-٣٢

(٥١) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي عضو في لجنة التعليم الحر "**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.١٢.

(٥٢) ابن عزوز حكيم، محمد، **وثائق الحركة الوطنية ...**، م.س، ص. ٣٣

(٥٣) بن يجلون، عبد المجيد، دور **سيدي التهامي الوزاني في الحركة الوطنية بالمغرب الخيليفي**، ضمن كتاب: التهامي الوزاني الكتابة-التصوف- التاريخ، الرباط، ١٩٨٩، ص. ٥٠.

(٥٤) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي رئيس تحرير جريدة الحياة"**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.١٣.

(٥٥) ابن عزوز حكيم، محمد، **وثائق الحركة الوطنية ...**، م.س، ص. ٣٤.

(٥٦) نفسه، ص. ٣٦.

(٥٧) نفسه، ص. ٣٨.

(٥٨) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي وكيل كتلة العمل الوطني بشمال المغرب "**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.١٣.

(٥٩) ابن عزوز حكيم، محمد، **"سيدي التهامي يقوم بأول محاولة من أجل إنشاء مجلة عربية حرة"**، جريدة الحياة، عدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤، ص.١٣.

(٦.) ابن يسف، سناء، **المقامات الإبداعية ...**، م،س، ص. ٨٢- ٨٣.

(٦١) ابن عزوز حكيم، محمد، ''**رجل المواقف الحاسمة الذي قدم للحركة الوطنية في الشمال خدمة يسجلها له التاريخ**، ضمن أعمال ندوة: شخصية التهامي الوزاني ومساهمته الأدبية، ص. ٤٣.

(٦٢) ابن عزوز حكيم، محمد، ''**سيدي التهامي الوزاني، يقدم للحركة الوطنية خدمة لن ينساها له التاريخ**''، جريدة الحياة، العدد ٨٦، ٢٢ دجنبر ١٩٩٤.

(٦٣) بن يجلون، عبد المجيد، **دور سيدي التهامي الوزاني في الحركة الوطنية...**، م،س، ص. ٥٢.

(٦٤) - بن جلون، عبد المجيد، **دور سيدي التهامي الوزاني** .....، م.س، ص. ٥٢.

(٦٥) ازحيمي، عاهد، **تصور النخبة المثقفة بمنطقة الحماية الإسبانية لمشروع النهضة الوطنية** ١٩١٣-١٩٣٦م، منشورات المندوبية السامية لقدماء المقاومين وأعضاء جيش التحرير، القنيطيرة، ٢٠٢٠م، ص. ٥٠.

(٦٦) ازحيمي، عاهد، **تصور النخبة المثقفة ...**، م.س، ص. ٥١.

(٦٧) ازحيمي، عاهد، **تصور النخبة المثقفة ...**، م.س، ص. ٥٠٧.

(٦٨) بنونة، أبو بكر، **وثائق حزب الإصلاح الوطني**، ملف إلكتروني مضغوط، المجموعة الأولى، ص. ١٣٢.

(٦٩) نفسه، ص. ١٤٠.

(٧.) نفسه، ص. ٢٢٨.

(٧١) بنونة، أبو بكر، **وثائق حزب الإصلاح الوطني**، م.س، المجموعة الثانية، ص. ٣٣٥.

(٧٢) نفسه، ص. ٤٤٣- ٤٤٥.

(٧٣) ابن يسف، سناء، **المقامات الإبداعية ...**، م،س، ص. ٨٢.

(٧٤) نقلا عن: ابن يسف، سناء، **المقامات الإبداعية ...**، م،س، ص. ٨٢.

(٧٥) الخطيب، محمد، **الحركة الوطنية بشمال المغرب**، منشورات مجلة أمل، ٢٠٢٠، ص. ٢١٨.

(٧٦) **الرسالة الوزانية من سيدي التهامي الوزاني إلى محمد داود**، تقديم وتعليق حسناء محمد داود، مطبعة، شمس برينت الرباط، ٢٠١٨، ص. ١٥٩.

(٧٧) نفسه، ص. ١٥٩.

(٧٨) الخطيب، محمد، **الحركة الوطنية بشمال المغرب**، م، س، ص. ٢١٨.

(٧٩) **الرسالة الوزانية...**، م، س، ص. ١٥٠.

(٨٠) بنونة، أبوبكر، **من أعلام تطوان الحاج امحمد بنونة**، ملف إلكتروني مضغوط،ج. ٢، ص. ٢٧٠.

(٨١) قال محمد داود: **"علمت أن التهامي الوزاني وج مَحمد بنونة وعبد الله البقالي كانوا بالريسونية ولم يخرجوا للمظاهرة"**، أنظر: داود، حسناء، **على رأس الثمانيين**، م، س، ص. ٢٢٩.

(٨٢) نفسه، ص. ٢٢٩- ٢٣٠.

(٨٣) بنونة، أبوبكر، **من أعلام تطوان الحاج امحمد بنونة**، م، س، ج. ٢، ص. ٢٧٠.

(٨٤) نفسه، ص. ٢٩٤.

(٨٥) نفسه، ص. ٢٩٥.

(٨٦) نفسه، ص. ٢٨١.

(٨٧) نفسه، ص. ٢٨٩.

(٨٨) نفسه، ص. ٢٩٢- ٢٩٤

(٨٩) بنونة، أبو بكر، **محاضر حزب الإصلاح الوطني**، م،س، ج. ١٨، ص. ٣٢١٢.

(٩٠) بنونة، أبو بكر، **من أعلام تطوان الحاج امحمد بنونة**، م،س، ج. ٢ ، ص. ٢٩٦- ٢٩٧.

(٩١) بن يجلون، عبد المجيد، دور **سيدي التهامي الوزاني...**، م، س، ص. ٥٤.

(٩٢) **رحلة موفقة**، جريدة الريف، ع. ٥٨٢، ٣١ أكتوبر ١٩٤٨، ص. ٤.

(٩٣) عزيمان، **محمد، شهادة رفيق**، ضمن أعمال ندوة الكتابة التصوف والتاريخ، ص. ١٤.

(٩٤) نفسه، ص. ١٤.

(٩٥) **الرسالة الوزانية...**، م.س، صص. ١٦٣-١٦٤.

(٩٦) داود، حسناء، **على رأس الثمانين**، م.س، ص. ٢٣٥.

(٩٧) نفسه، ص. ٢٣٥.

(٩٨) ملينة، انتصار، **التهامي الوزاني: ببليوغرافية صفية**، ضمن أعمال ندوة: شخصية التهامي الوزاني ومساهمته الفكرية، ص. ٩١- ١٢٤.

(٩٩) الوزاني، عبد الله، **كلمة العائلة**، ضمن أعمال ندوة التهامي الوزاني الكتابة التصوف والتاريخ، ص. ٤.

(١٠٠) عزيمان، محمد، **شهادة رفيق**، م.س، ص١٦.

(١٠١) الوزاني، عبد الله، م. س، ص. ٤.

(١٠٢) عزيمان، محمد، **شهادة رفيق**، م. س، ص١٦.

(١٠٣) داود، حسناء، **على رأس الثمانين**، م. س، صص. ٢٦١-٢٦٢.

(١٠٤) الناصر، عبد الغافور، **سيدي التهامي الوزاني كما عرفته**، ضمن أعمال ندوة: شخصية التهامي الوزاني ومساهمته الفكرية، ص. ١١.

(١٠٥) داود، حسناء، **على رأس الثمانين**، م.س، ص. ٢٧٩.

(١٠٦) خليفة، إدريس، **الحركة العلمية والثقافية بتطوان...**، م. س، ج. ١، ص. ٥٨٨.

(١٠٧) داود، حسناء، **على رأس الثمانين**، م.س، ص. ٢٨٢.

(١٠٨) خليفة، إدريس، **الحركة العلمية والثقافية بتطوان**، م. س، ج. ١، ص. ٥٨٨.

(١٠٩) الخطيب، إبراهيم، **صورة رجل نهضة**، ضمن كتاب: التهامي الوزاني الكتابة- التصوف- التاريخ، الرباط، ١٩٨٩، ص. ٣.

(١١٠) بربيش، حسن؛ المسيري محمد البشير، **رجال من تطوان**، منشورات تطاون أسمير، ص. ٥٦.

(١١١) اعتمدت في هذه البيبليوغرافيا على: ابن يسف، سناء، **المقامات الإبداعية** ...، م،س، ص. ٤٤١- ٤٤٩؛ السعود، عبد العزيز، **تقديم كتاب الزاوية**، م.س، ص. ٩-١٠؛ ملينة، انتصار، **التهامي الوزاني: ببليوعرافية وصفية**، م.س، ص. ٩٠- ١٢٤.

(١١٢) ملينة، انتصار، **التهامي الوزاني: ببليوعرافية وصفية**، م.س، ص. ٩٠- ١٢٤.